

وَاحِدًا قُولًا

حول أهمية توازن التحالفات الدولية

سازن جبور

من جولة جنيفية إلى أخرى تستمر الأزمة السورية في إطار نقاشات ضيقة ومن دون حلول حقيقة تتحول إلى واقع عملي ملموس، بل إن المراوحة في المكان تعكس استمرار حالة الخل في النظام الدولي الحالي الذي يرمي بظلاله على الأزمة السورية، وهذه الحالة - المراوحة في المكان - هي نتيجة طبيعية لعدم القدرة علىتجاوز حالة الالتوافق الإقليمي والدولي حول حل الأزمة السورية، واستمرار تصدام مصالح القوى الإقليمية والدولية على الساحة السورية.

لم يعد إطار الظاهرة الأمنية المعاصرة بأبعادها المختلفة محدوداً بنطاق الحدود الجغرافية للدولة، بل تعدد هذا الإطار الحدود ليشمل دول الجوار الجغرافي البasher، ويمتد إلى الإطار الإقليمي والدولي، وتتأثر أساليب التعامل الممكنة والمتحدة مع المعضلات الأمنية بالعديد من التغيرات الآتية من الخارج التي يصعب تجاهل تأثيرها.

انطلاقاً مما سبق، نجد أن هناك تداخلاً واضحاً بين العوامل الداخلية والخارجية (إقليمية - دولية) المؤثرة في الأوضاع الأمنية في جميع دول العالم في الوقت المعاصر، ويتناول تأثير تلك العوامل حسب طبيعة الخطير وشكله وعوامله، وللخروج من الأزمات عموماً وخاصة الأمنية منها يتعرض لها الدول، لا بد أن نأخذ في الاعتبار هذه العوامل السابقة المؤثرة، سواء من حيث مصادر التهديد أم نوعيتها.

مازيد من تعقد الظاهرة الأمنية الأزموية أن إحداثياتها الداخلية قد تكون ذات أبعاد خارجية ولها مركز ثقل خارجي وخصوصاً في ظل أنظمة إقليمية ودولية غير مستقرة، ولم يعد سرّاً أن سوريا أصبحت ساحة لتصدام مصالح العديد من اللاعبين الخارجيين، ومن ثم فإن الشرط الأساس لوقف تصعيد الصراع هو الحد من عدد المشاركين الخارجيين النشطين في هذا الصراع، على أن توازن القوى الأكبر نفوذاً بين مصالحها، وهذا يشترط توافقات بين الدول الكبرى

إن مصادر التهديد الخارجية المتمثلة بشكل رئيسي في الجوار الغربي المباشر وفي الإطار الإقليمي والدولي تشكل عوامل حاسمة في حل الأزمة السورية وبشكل رئيسي الثنائيات التالية: (روسيا - أميركا) حيث يمثل توافق هاتين الدولتين عاملًا ضامنًا لإحلال التوافق بين القوى الإقليمية المتصارعة التي نقلت ساحة صراعها إلى الميدان السوري، وأيضًا تمثل هذه الثنائيات بشكل رئيسي بـ: (إيران - إسرائيل)، (إيران - السعودية)، (إسرائيل - حزب الله)، (تركيا - إيران)، (تركيا - الكرد).

من هنا فإن دفع القضية السورية نحو صيغة «المثلث»، على شاكلة ما جرى في العاصمة الكازاخية «أستانا» المتمثل بـ«روسيا، إيران، تركيا»، قد يكون خطوة أولية، يجب أن تتسع لتشمل أطرافًا أخرى متصارعة في الميدان السوري، ويتوافق هذا الاتساع مع تطورات الوضع الراهن المتمثل بزيادة حدة التوتر بين الثنائيات السابقة، وليس مصادفة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنiamin Netanyahu حاول خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو، إقناع الرئيس الروسي Vladimir Putin بممارسة التفозд على الإيرانيين لوقف تزويد «حزب الله» بأسلحة متقدمة، لكنه على ما يبدو فشل في ذلك، ومن هنا لوحظ أن الإسرائيليين لم يتمكنوا من ضبط أنفسهم، فكان الاعتداء الإسرائيلي الأخير على الجنوب السوري، الذي جاء توقيقه قبيل الزيارة التي ينوي الرئيس الإيراني حسن روحاني القيام بها قريباً إلى موسكو.

إن أي حوار سوري قد لا يثمر من دون تفاهمات إقليمية ودولية، وسيرافق كل جولة جديدة من محادثات جنيف حالات من التصعيد على الجبهات الميدانية في سوريا، مع ضرورة التركيز في جولة جنيف القادمة على السعي إلى إنتاج حل بالترافق مع ضمان مسألة التوازن في التحالفات الدولية، وإلا فستستمر حالة التعتن من «وفد الرياض»، التي ستكون نتجتها الحتمية اللاحل.

جودة: عدم التقدم في «جييف 5» سببه الترقب من التحرك الأميركي والانتقال بمعنى تسليم السلطات مرفوض



وطني)، انس جودة محدثاً حال إحدى ورشات العمل
وزاريين من ٧٠ وفداً من الاتحاد الأوروبي والمنطقة
وكذلك من الأسرة الدولية، والأمم المتحدة، وجهات مانحة
والمجتمع المدني، والمنظمات الإنسانية والتنموية.
وبعد افتتاح الاتحاد الأوروبي أوضح في وقت سابق، أنه
لن يكون قادرًا على المساعدة في إعادة إعمار سوريا "طالما
لا تبدأ هناك عملية ملموسة شاملة للانتقال السياسي".
وحول هذه النقطة أوضح جودة أن «الانتقال السياسي
مطلوب سورياً والانتقال الذي تتحدث عنه هو انتقال
سوريا من حالة إلى حالة أخرى وليس تسليم السلطة،
معتبرًا أن «الانتقال بمعنى تسليم السلطة منفوض».
وأضاف: الاتحاد الأوروبي يظن أن تمويل إعادة الإعمار
قد يكون الجمرة التي يقدمها للسوريين وهذا غير واقعي
إطلاقاً، مشدداً على أن «على الاتحاد الأوروبي البحث عن
إستراتيجيات مناسبة تقوم على محاربة الإرهاب ودعم
استقرار سوريا من دون اشتراطات مسبقة غير منطقية».

ج. قبل مؤتمر
للبحث في عدة
بل ستتناول
عليه والحوار
 يجب أن يحملها
رفع العقوبات
اءات العقابية
وري وبحياة
ية العاملة في
عدد الأكبر من
نيسان المقبل
النرث وقطر
مشتركة حول
جمع مسؤولين

**(قدس) علقت القتال قربه لـ٤ ساعات وواصلت تقدمها باتجاه الطبقة
ترجيمات بدخول فريق فنيين إلى سد الفرات والأضرار «قيد التقييم»**

وفي إطار عملية «غضب الفرات» لاستعادة مدينة الرقة من داعش واصلت (قدس) أمس تقدّمها غرب الرقة غداة تمكّنها من السيطرة على مطار الطيّقة العسكري ما يقربها أكثر من تحقيق هدفها الرامي إلى إطلاع الحصار على معقل تنظيم داعش في سوريا.

«ف بـ: إن تلك القوات ستواصل تقدّمها في محيط سد الفرات وباتجاه مدينة الطبقة قبل إكمال طريقها بهدف «إنقاذ حصار مدينة الرقة». ومن شأن هذا الحصار أن يمهد لبدء معركة السيطرة على الرقة إلا أن سلو كان حذراً، مشيراً قبل يومين إلى أن حصار الرقة يحتاج لأسابيع عدة «لتنطلق بعدها رسمياً عملية تحرير المدينة».

وأكّد سلو أن (قدس) «ستبدأ بعمليات تأهيل المطار فور الانتهاء من إزالة الألغام» التي خلفها داعش، مشيراً إلى أن الأضرار الكبيرة فيه لحقت بالمبني الرئيسي.

وبناءً على ذلك (قدس) يسيطرتها على المطار تبعد نحو 2,7 كيلومتر جنوب مدينة الطبقة، التي تقع معيلاً للتنظيم ومقراً لأبرز قياداته.

وتتركز الاشتباكات حالياً في المنطقة الواقعة بين المطار والطبقة، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، والذي ذكر أن السيطرة على المطار، تساهم، في «عملية التقدّم والانتفاف على مدينة الطبقة» كما يُعرف «ويستخدم في الأيام المقبلة كنقطة انطلاق جديدة لـ(قدس) لبدء عمليات عسكرية جديدة» باتجاه مدينة الرقة.



على طلب مديرية السدود فإننا نقر وقف العمليات في محيط سد الفرات لمدة أربع ساعات بدءاً من الساعة الواحدة بعد الظهر وحتى الساعة الخامسة». وأضاف البيان: إن الهدف من تعليق القتال هو «أن يتمكن فريق المهندسين من الدخول إلى السد والقيام بعملهم». ونفت (قدس) أول من أمس صحة الأخبار التي نشرها تنظيم داعش حول سد الفرات، مؤكدة سلامة السد وحرص القوات التي تقاتل التنظيم هناك على حمايته.

المياه». وفي المقابل حسبما ذكرت «شبكة الإعلام العربي السوري» في صفحتها على «فيسبوك» فإن «مكبرات جوامع في الرقة نفت إشاعات انهيار السد وقالت إنه لا خطير عليه». من جهة ثانية، جاء في بيان أصدرته (قدس)، أمس، وهي تحالف فصائل عربية وكردية، مدعة من «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، وفق ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء، «حرصاً منها على سلامة سد الفرات وانخاذ التدابير اللازمة من أجل ذلك وبيناء

ع الفتنين». وأن المعركة الدائرة بين «قدس» بدت وضعاً خطيراً على «السد»، «نتيجة المعارك خرجت بعض السد عن الخدمة وتوقفت بعض إضافية إلى حدوث مشاكل ضمن رمائتها».

رغم عدم تنظيم داعش عبر وكالة تابعة له أن سد الفرات «مهدد» في أي لحظة نتيجة الضربات بحسب الارتفاع الكبير في منسوب

رجحت مصادر مطلعة دخول فريق من الفنانين أمس إلى سد الفرات الواقع في ريف الرقة لـ«تقييم الأضرار» التي لحقت بجهيزاته جراء المعارك الدائرة قربه بين «قوات سوريا الديمقراطية» - قسد - الداعمة من «التحالف الدولي» وتنظيم داعش الإرهابي، في وقت علت (قسد) العمليات العسكرية قرب السد لأربع ساعات للسماح للفنيين بالدخول، وفي الوقت نفسه واصلت تقدمها غرب الرقة غداة تمكنها من السيطرة على المطار العسكري.

وقالت المصادر المطلعة لـ«الوطن»: إن فريقاً من الفنانين «يرجح» أنه وصل إلى منطقة سد الفرات ودخل إليه بهدف «تقييم الوضع ومعالجة ما يمكن معالجته بأقصى سعة».

وأوضحت المصادر، أن الصورة حتى الآن فيما يتعلق بحجم الأضرار لم تتضح بشكل كامل وقالت «المشكلة يتم التعامل معها والأمر قيد التقييم والمعالجة».

وأول من أمس لم يؤكد مدير عام مؤسسة سد الفرات نجم البنية في تصريح لـ«الوطن»، ما تم تداوله من أنباء عن إمكانية انهيار السد الواقع تحت سيطرة داعش، نتيجة المعارك الدائرة قربه بين (قسد) الداعمة من «التحالف الدولي» وتنظيمه.

وقال: «لا يوجد لدينا تفاصيل دقيقة مما جرى ويجري لأن المنطقة خارج السيطرة والمعلومات المتوفرة لدينا تحصل عليها عبر

بين معركة الرقة ومحارك الباادية سمفونية أميركية واحدة

يكون جزءاً من مشروع «المناطق الآمنة» أو «مناطق لاستقرار المؤقتة» التي تتحدث عنها واشنطن، خاصة أنها ستخفف ضغط اللاجئين عن الأردن وترفع عن كاهله عبء أمنية واقتصادية لا يستهان بها. ولا شك في أن هذا السيناريو ينقطع مع تصريحات البعض المسؤولين لأميركيين سابقين تحدثوا خاللها عن منطقة «سنية» متعددة من درعا إلى دير الزور.

من الواضح أن منطقة البايدية المفتوحة على الحدود الأردنية حيث الدعم العسكري واللوجستي، يمكن أن يشكل منصة أميركية مناسبة لفتح معركة تهدف إلى احتلال حافظة دير الزور بذرية محاربة إرهاب «داعش».

ما يعزز من ذلك أن طلاس سلامة قائد «أسود الشرقية» المشاركة في معركة «سرجنا الجبار» أكد في تصريح صحفي وقت سابق أن «المعارك مستمرة حتى رفع الحصار عن القلمون الشرقي وطرد تنظيم داعش من كامل البايدية السورية، ثم التوجه لتحرير محافظة دير الزور، التي ترددت تحت احتلال التنظيم منذ ما يقارب ثلاثة أعوام».

قد قامت الولايات المتحدة بالتحالف مع ما كان يسمى جيش سوريا الجديد (أصبح اسمه حالياً معاوיר ثورة)، منتسب العام الماضي، بمحاولة السيطرة على مدينة البوكمال الحدودية مع العراق في ريف دير الزور، غير أن المحاولة انتهت إلى كارثة حقيقة حيث استطاع داعش إبادة نصف المهاجرين. غير أن الوضع اليوم أصبح مختلفاً اختلافاً جذرياً، ولا سيما في ظل اتساع ساحة سيطرة الفصائل وافتتاحها على القلمون الشرقي من جهة وعلى الحدود الأردنية من جهة ثانية، ما يجعل رصنة نجاح أي هجوم جديد نحو دير الزور احتمالاً رجحاً.

عليه، إذا كانت المساعي الأميركيه للاستفادة بمعركة لرقة ومنع الأطراف الأخرى من المشاركة فيها، هي لإسفين الأول الذي يهدد وحدة الأرضي السورية، فإن ما جري في البايدية السورية يعني بلا ريب تحضيراً لضرب إسفنون الثاني. وبما خطورة هذا المخطط هي التي تفسر بسبب التصعيد المفاجئ الذي شهدته كل من حي جوبر وريف حماده الشمالي، ذلك لأن تمرير المخطط بحاجة لإشغال جيش السوري عنه لثلا يعلم على إجهاضه، وبالتالي لم يكن من قبل المصادقة أن يتزامن الإنزال الجوي في الطبقتين مع إطلاق معركة ريف حماة. فهل سيمير المخطط أم إن جيش السوري وحلفاء لم يقولوا كلمتهم في الموضوع

تواصل «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) استكمال استعداداتها اللوجستية والميدانية لإطلاق «معركة الرقة الكبرى» خلال أيام كما هو معن، وسط اهتمام عالمي سياسي وإعلامي يعكس أهمية المعركة وخطورتها تداعياتها. ولا تقتصر هذه الاستعدادات على ما تقوم به «قسد» في محيط الرقة وأريافها، إذ إن التطورات المتسارعة التي تشهدها القيادة السورية بالقرب من الحدود مع الأردن وصولاً إلى القلمون الشرقي، تعتبر بدورها جزءاً من تدابير احترازية تهدف إلى تطويق آثار معركة الرقة ومنعها من تهديد دول الجوار.

ولولا العصا التي يحملها المايسترو الأميركي بيده ساعياً من خلالها إلى «تعشيق العازفين» وضبط «المترونوم» (سرعة العزف) وضمان عدم الخروج عن النوتة التي وضعها، لما أمكن معرفة أن ما يحدث في مسرحين مختلفين هو عبارة عن سقوفنة واحدة لا غير.

وهكذا يختزل المشهد بوضوح كيف أن «قوات سوريا الديمقراطية» في الشمال الشرقي، و«قوات أحمد العبدو» و«جيش العشائر» وغيرها في الجنوب الشرقي من سوريا، ليست إلا أدوات يحركها الأميركيكي فيما يشاء لتحقيق التناغم الذي يخدمه. وبينما يستمر القائمون على كل مسرح في الرقص على الإيقاع الأميركي الموحد، يظن كل منهم أنه يؤدي رقصة منفردة.

وتُنمن العلاقة بين «معركة الرقة الكبرى» المرتبطة التي تسعى الولايات المتحدة إلى الاستحواذ عليها مع حلقاتها في «قوات سوريا الديمقراطية»، ومعركتي «سرجنا الجياد» و«طرد البغاء» التي أطلقتها فصائل مخالفة مدعومة من واشنطن وعمان، في كل من بادية الحمام المحاذية للحدود الأردنية، ومنطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، في أن جميع هذه المعارك تتتكامل فيما بينها ويُخدم بعضها الآخر بشكل وثيق. كما أنها تؤسس جمِيعاً لواقع جديد قد يفضي في نهاية المطاف إلى خلق منصة جديدة يمكن استخدامها من واشنطن في التوجه نحو محافظة دير الزور.

وليس خافياً أن الهدف الأولي لمعركتي الحمام والقلمون هو توفير الضمانات للأردن الذي طالما أبدى تخوفه من انعكاسات معركة الرقة على أمنه واستقراره، لذلك كان لا بد من طمانته قبل إطلاق المعركة عبر تسليم المنطقة الحدودية بيته وبين سوريا إلى فصائل موثوقة تخضع لسيطرة الأسد، كي تُمْسِك بـ«اقليات» دير الزور.

روحاني: تعزيز العلاقة مع روسيا لن يكون ضد أي بلد آخر ويساعد على إيجاد حل في سوريا



(Continued from back cover) The New South Wales Institute of Technology, Sydney.

$\text{p-Ni}(\text{Ph}_2)_2\text{Cl}_2$ and LiClO_4 in CH_2Cl_2 at room temperature.

اعتبر الرئيس الإيرلندي حسن روحاني أن تعزيز العلاقات الثنائية بين بلاده وروسيا يصب في مصلحة المنطقة، مستشهدًا على ذلك بالتعاون بين البلدين من أجل إيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا ومحاربة الإرهاب وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وأكمل روحاني أن لدى بلاده وروسيا رؤية مشتركة حول محاربة الإرهاب واستقرار المنطقة كما أنها يعارضان تغيير الحدود الجغرافية فيها».

وأشار في تصريح له أمس قبل مغادرته طهران متوجهًا إلى موسكو تلبية لدعوة رسمية من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن «تعزيز العلاقات الثنائية بين إيران وروسيا يصب في مصلحة البلدين والمنطقة وأن هذه العلاقات لم ولن تكون ضد أي بلد آخر ومثال ذلك التعاون بين إيران وروسيا في إيجاد حل للأزمة في سوريا ومحاربة الإرهاب والاستقرار في المنطقة والشرق الأوسط».

وأوضح روحاني أن روسيا بلد مهم في المنطقة وجارة لإيران